

## أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

### The events of May 8, 1945 "a historical and legal study"

بشير وهيبة\*

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة

bouahiba8@gmail.com

حليس خضر .

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة يحيى فارس المدية

lakhdarhelis@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 02-08-2021 تاريخ قبول المقال: 24-12-2022 تاريخ نشر المقال: 31-03-2022

#### الملخص:

تعد مجازر 8 ماي 1945 التي اقتربها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري بمعايير القانون الدولي الإنساني أبشع جرائم الحرب ضد الإنسانية التي اقتربت خلال القرن العشرين، وهذا بالنظر إلى عدة اعتبارات منها: الحصيلة الرهيبة من أرواح البشر الذين خرجوا في مظاهرات سلمية كمظهر من مظاهر النشاط السياسي المشروع في النظم الديمقراطية للتعبير عن فرحتهم بانتصار العالم الحر وانكسار النظم الديكتاتورية وخاصة النازية، حيث قدموا من أجل ذلك تضحيات كبيرة، بالمقابل أخلفت فرنسا بكل وعودها، ومن أهمها منح الاستقلال، وأكثر من ذلك قابلت الحركة السلمية بأبشع الصور، وكان من آثارها سقوط عشرات الآلاف من أرواح أبناء الشعب الجزائري.

**الكلمات المفتاحية:** مجازر الثامن ماي؛ النازية؛ المليشيات؛ الامبريالية؛ القانون الدولي الإنساني؛

التحرر.

#### Summary:

The massacres of May 8, 1945, committed by the French colonialism against the Algerian people, according to the standards of international humanitarian law, are the most heinous war crimes against humanity committed during the twentieth century, given several considerations, including: The terrible toll of human lives who went out in peaceful demonstrations as a manifestation of political activity The project in democratic systems to express their joy at the victory of the free world and the defeat of the dictatorial regimes, especially the Nazis, as they made great sacrifices for this. In return, France broke all its promises, the most important of which was granting independence, and more than that, it met the peaceful movement in the most horrific way, and its effects were the fall of tens of thousands From the souls of the Algerian people.

\* المؤلف المرسل .

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

**Keywords:** May 8 massacres; Nazism; militias; imperialism; International humanitarian law; liberation.

#### مقدمة

ترتكز أهم الدراسات التاريخية الحديثة على الجرائم ضد الإنسانية خاصة المرتكبة منذ الحرب العالمية الثانية، كونها تبحث على ضرورة الاهتمام بالإنسان والمحافظة على كيانه وحرية وجوده، ويمثل ملف الجرائم التي ارتكبتها السلطات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية في حق الجزائريين أهم الملفات التي مازال الكثير منها في طي الكتمان.

تعد مجازر 8 ماي 1945م التي اقترفها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري من أبشع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والتي تحرمها وتمنعها القوانين والمواثيق الدولية، لاسيما قواعد القانون الدولي الإنساني التي تهدف إلى حماية الأشخاص من الحروب وآثارها، وخاصة المرضى والنساء والأطفال، كما يهدف إلى حماية الممتلكات التي ليس لها علاقة بالعمليات العسكرية.

وباعتبار الكتابات التاريخية والدراسات القانونية آلية لإثبات هذه الجرائم خاصة المتعلقة ب مجازر 8 ماي 1945م فإن الكشف عن هذه الكتابات هو الذي يدفع بالدراسات التاريخية قدما إلى الأمام من أجل إعادة بناء الوقائع التاريخية بطريقة مشابهة أو تكاد ووقفا لما حدث عليه في الماضي، وهو ما يتيح للأجيال الإلمام بتصور متكامل لأحداث تاريخ وطنهم.

كما يعد الثامن ماي مرحلة أساسية من الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري حيث أعطته نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية، في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية: ما مدى إسهام أحداث الثامن ماي في تعجيل تفجير الثورة التحريرية؟ وما التكييف القانوني لهذه الجرائم؟ لا سيما في ظل اختلاف وجهات النظر لها من طرف المؤرخين الفرنسيين لهذه الأحداث؟

وسنعمد من خلال هذه الدراسة عن المنهج التاريخي الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع الذي يبحث في شواهد تاريخية، مع الاستعانة بالمنهج المقارن من خلال الإطار القانوني ونظرة المؤرخين الفرنسيين وتوثيقهم للأحداث؟

#### المبحث الأول: حوادث الثامن ماي 1945 في الكتابات التاريخية

سننطلق من خلال هذا المبحث إلى التعرض لبعض ما كتب من طرف شخصيات جزائرية حول الأحداث الدامية ونظرتهم لما اقترفته فرنسا من جرائم حرب في حق الشعب الجزائري، كما نبرز الوجه المقابل من خلال التعرض لما كتبه مؤرخين فرنسيين عن الأحداث.

## المطلب الأول: في الكتابات التاريخية الجزائرية

نتطرق في المطلب من هذا المبحث إلى شخصية بارزة عاشت الأحداث كمجاهد ومصلح في ذات الوقت، ويتعلق الأمر بالشخصية الفذة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، كما نتعرض لشخصية أخرى لا تقل أهمية عن سابقه هو الشيخ الشاذلي المكي.

### أولاً: الشيخ الإبراهيمي وأحداث 8 ماي 1945

يعتبر البشير الإبراهيمي صاحب المقولة المشهورة "... لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله"<sup>1</sup>، وقد تساءل البعض ما المقصود بهذه المقولة التي قالها في مجازر 8 ماي 1945م وكيف وصف وفسر هذه المجازر؟<sup>2</sup>.

ويقصد من ذلك أن ما ارتكبه فرنسا من جرائم وحشية تكفي لتلطيخ تاريخها كله بالسواد، فقد قامت بإحراق الديار وإتلاف المحاصيل ونهب الأموال وقتلت وانتهكت الحرمات الإنسانية<sup>3</sup>، فتلك الأعمال حسب الإبراهيمي لو أن فرعون شهدا لتبرأ منها ولا افتخر لعدم ارتكابه لها<sup>4</sup>.

فبالرغم من أن المظاهرات كانت سلمية في بدايتها أراد من خلالها المتظاهرون التعبير عن فرحتهم بالنصر على النازية إلا أن الإدارة الاستعمارية حولتها إلى مجازر دامية عندما أطلقت النار على الجزائريين دون تمييز أو رحمة، وتضاعفت حدة الإرهاب أكثر بتجنيد فرق اللفيف الأجنبي الذي مارسوا التخريب والقتل، ولم تكف بذلك فقط بل قامت باستقدام اللواء السابع من الألزاس واللورين ليشترك في هذه العمليات وكانت نتيجة هذه الأعمال قتل 45 ألف جزائري إلى جانب الآلاف من الجرحى والمعطوبين<sup>5</sup>.

كما أثارت هذه الأعمال استغراب البشير الإبراهيمي الذي تساءل إن كانت مكافأة الجزائريين الذين شاركوا في تحرير فرنسا من النازية بدل أن تعطيم الاستقلال كمكافأة على صنيع أعمالهم التي قدموها

<sup>1</sup>- بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005، ص30.

<sup>2</sup>- الشيخ البشير الإبراهيمي من مواليد 13 جوان 1889م بقبيلة "أولاد براهيم" بسطيف، كان من الأعضاء شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، كما اختير رئيس الجمعية خلفا للشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد أعتقل إثر مجازر 8 ماي 1945م رفقة فرحات عباس بتهمة تدبير الأحداث والقيام بها، وقد توفي يوم 19 ماي 1965م عن عمر يناهز 76 سنة. بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 219.

<sup>3</sup>- انظر قواعد القانون الدولي لا سيما اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949.

<sup>3</sup>- فايد البشير، مجازر 8 ماي 1945 كما تحدث عنها البشير الإبراهيمي، سطيف، منظمة المجاهدين، 2009، ص121.

<sup>5</sup>- بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 113، 114.

أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

لفرنسا فأهدتهم قتل وتشريد الأهل وهذا ما عبر عنه بقوله: " لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك ينام ويجوع أهله وأهلك بطن، أيشرفك أن ينقلب الجزائري في ميدان القتال على أهله بعد أن شارك في النصر لا في الغنيمة... فيجد الأب قتيلا والأم مجنونة من الفرع..."<sup>1</sup>.

إن مجازر الثامن ماي 1945م في نظر البشير الإبراهيمي هي عمل جبان من الفرنسيين، ففي الوقت الذي كانت فيه الحرب اختفوا عن الساحة تاركين الجزائريين يحاربون النازية والفاشية بكل شجاعة، وعندما توقفت الحرب ظهروا فقاموا بالقتل والإعدام بالجملة<sup>2</sup>، كما نفي بشدة الادعاءات الفرنسية التي اعتبرت ما جرى في 8 ماي مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية.

ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي بأسلوب حزين وقال: " يا يوم...الله دماء بريئة فيك، والله أعراض طاهرة انتهكت، والله أموال محرمة استبيحت فيك، والله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك...الله أيام فقدان بعولتهن فيك...". كما يقصد من عبارة " وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية " أن فرنسا منذ ثورتها 1789م رفعت الإخاء والحرية والمساواة وادعت لنفسها الحضارة والديمقراطية، غير أن أعمالها العدوانية في الجزائر عامة وأحداث 8 ماي 1945م خاصة أسقطت القناع وكشف ادعائها<sup>3</sup>.

يقدم البشير الإبراهيمي نصيحة لفرنسا بادخار سلاحها لمقاتلة أعدائها الذين يملكون نفس السلاح - ألمانيا - كما اعتبر أن قتل الجزائريين بمثابة قتل الحارس الأمني، وهو العمل الذي ينجز عنه فتح المجال لأعداء كثر وجدد<sup>4</sup>، كما أقسم البشير الإبراهيمي بأن المجازر ستبقى تلتخ جبين الحضارة الفرنسية إلى الأبد مهما حاول المدافعون عنها أو المعجبون تلميع صورتها، وعليه فإن هذا اليوم سيبقى محفوظا في ذاكرة الجزائريين مهما تعاقبت الأيام والسنين حسب رأيه، حيث عبر عن ذلك بقوله:

" يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى فكن من أي سنة شئت فأنت الثامن ماي وكفى وكل من دين أن نحى ذكراك...لئن لا يمسحه النسيان من النفوس"، وهو نداء صريح للجزائريين إلى حماية ذكرى هذا اليوم من آفة النسيان حتى ندرك ونفهم حقيقة الاستعمار بصورة عامة، هذا الاستعمار الذي تميز عن كل أشكال الاستعمار الأخرى حسب رأي البشير الإبراهيمي<sup>5</sup>.

1- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإبراهيمي، ج2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1997م، ص 371.

2- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 115.

3- الإبراهيمي البشير، من مآثر 8 ماي في ذاكرة البشير الإبراهيمي مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص 7-8.

4- فايد البشير، المرجع السابق، ص 24 .

5- الإبراهيمي محمد البشير، المرجع السابق، ص 8 .

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

ويؤكد "محمد خير الدين" أن الإبراهيمي قال في إحدى تدخلاته معلقا على هذه الأحداث بأنها تمثل نهاية لزمان المطالب السياسية وبداية للتحضير الجدي للثورة المسلحة التي يجب إعلانها مهما طال الزمن أو قصر<sup>1</sup>، ما تجدر الإشارة إليه أن مواقفه كانت سببا في إلقاء القبض عليه بتهمة تدبير مظاهرات 8 ماي 1945م والقيام بالمؤامرة الكبرى على فرنسا ولم يطلق سراحه إلى غاية 9 مارس 1946م إثر صدور قرار العفو الشامل<sup>2</sup>.

خلاصة القول أن البشير الإبراهيمي قد قدم لنا تفسيراً منطقياً وواقعياً وأعطى لنا وصفاً لفضاعة هذه الأحداث وهذا ما لاحظناه من خلال كتاباته، وهو وصف يعكس الجرح العميق الذي تركته تلك المجازر في نفسية الإبراهيمي رغم أن كلامه كان محل نقد عدد من المؤرخين على غرار الدكتور: "أبو القاسم سعد الله" الذي اعتبر كلام البشير الإبراهيمي فيه نوع من المبالغة، ورغم ذلك فقد حمل فرنسا أسباب هذه المجازر وما انجر عنها من مآسي<sup>3</sup>.

### ثانياً: الأستاذ الشاذلي المكي

الشاذلي المكي هو أحد الذين ساهموا بصورة فعالة في الإعداد لأحداث 8 ماي، كما يعد من المناضلين الذين حضروا علم المظاهرات (علم الجزائري)، وهو من مثل الحركة الوطنية الاستقلالية في المشرق<sup>4</sup>.

عن الثامن ماي يقول الشاذلي المكي: "ففي هذا اليوم يوم الثامن ماي 1945م، خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في مدن سطيف وخرطبة وقالمة... وينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض ساعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري"<sup>5</sup>.

1- بوزيان سعدي، المرجع السابق، ص 30 .

2- المدني أحمد توفيق، المصدر السابق، ص 225 .

3- سعد الله أبو القاسم، المصدر السابق، ص 50 .

4- الشاذلي المكي شخصية كبيرة لم تتل حظها، وهو من ترأس مؤتمر مارس 1945، والذي أعلن فيه رسمياً ودون خوف العمل من أجل استقلال الجزائر عن طريق الكفاح المسلح، انه ذلك الجندي المجهول والمناضل المؤمن الفذ، وهو رجل كبير ضيعه قومه. بلغيث محمد الأمين، مجازر فرنسا بالجزائر، خلال شهر ماي 1945 الجريمة والعقاب، مجلة الصراط، المجلد 2، العدد 2، 2000، ص 331.

5- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، المصدر السابق، ص 375.

## أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

اعتبر الشاذلي المكي ما حدث في الثامن ماي 1945م مجزرة في حق الشعب الجزائري، فخلال هذا اليوم أنشأت الميليشيات وألغيت كل الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ وصدرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية<sup>1</sup>.

كما وصف لنا الشاذلي المكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى: "رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفرنسية لصراخ ابنها وإنه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيح"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي الذي لم يفرق في عملياته الإجرامية بين شاب ورضيع واستخدام كل الطرق اللا إنسانية، ويضيف الشاذلي المكي من خلال قوله واصفا بشاعة المستدمر: "... وأما في مقبرة قالمة فلقد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمي على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث هذه الأكياس ساعة إلقاءها على الأرض أي صدى، فافتربنا من العربات فإذا بالداخل جثث ممزقة منهوشة مزقتها الرصاص وأخرى نهشها الغراب"<sup>3</sup>.

وعليه فإن ما جرى في الثامن ماي حسب الشاذلي مكي مصيبة كبيرة للجزائريين، ففي هذا اليوم مات الآلاف من شعبنا وهو ما أكد للشعب أن المستعمر لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، لكن قبل الوصول إلى مرحلة الإصلاح لا بد من تسليح الشعب فكريا من أجل غرس روح الكفاح والتصفية في أذهانهم .

وبعد 8 ماي دعى الشاذلي مكي الشعب الجزائري إلى عدم العودة إلى الوراء، ويرى أن المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين لم تكن في الحقيقة كارثة أو أمر سلبي لأن ما جرى زاد من شقة النزاع بين الوطنيين أصحاب البلاد وبين الدخلاء من الفرنسيين، وبالتالي 8 ماي 1945م فتح الطريق في وجه الجزائريين للقيام بثورة الفاتح من نوفمبر 1954م<sup>4</sup>.

وعليه فإن الشاذلي مكي اعتبر أن الثامن ماي 1945م يوم دموي عاشه الجزائريون وأن فرنسا كانت بالمرصاد ضد الجزائريين في معركة من طرف واحد فقط، وأن فرنسا هي المسئولة الوحيدة عن هذه

1- وهنا نجد مفارقة قانونية كبيرة حيث تعدي الدولة التي تزعم أنها مهد الديمقراطية والحريات على القانون الدولي والداخلي، وتصدر قوانين استثنائية جائرة تبرر من خلالها جرائمها البشعة.

2- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، المصدر السابق، ص 398 .

3- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 398 .

4- بوسباك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص 109 .

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

المجازر وإيقاظ الشعب الجزائري من سباته العميق وثقته العمياء التي كان يوليها لفرنسا، وكانت سببا في تحقيقه الاستقلال .

ومن خلال ما سبق نستنتج جرح مجازر الثامن ماي 1945م كان عميق جدا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة مثل فرحات عباس والبشير الإبراهيمي والشاذلي المكي، هؤلاء اعتبروا ما حدث في ذلك اليوم عبارة عن مجازر عبرت بكل صدق عن نوايا فرنسا الخبيثة، وأن الجزائريين قاموا بمظاهرات تعبيراً عن فرحتهم بالانتصار على النازية وأملهم في نيل الحرية والاستقلال التي وعدتهم بها فرنسا، وأن المسئول عن هذه المجازر هي ميليشيات المعمرين وفندوا كل التهم التي وجهت لهم ولأحزابهم.

#### المطلب الثاني: في الكتابات التاريخية الفرنسية

تعددت الروايات حول مجازر 8 ماي 1945م خاصة من الجانب الفرنسي، حيث تناولها العديد منهم سواء كانوا جنرالات لعبوا دورا هاما وكانوا المسئولين عنها خلال تقاريرهم مثل الجنرال "دوفال" و"توبرت"، أو كتبوا عنها فيما بعد مثل جون لوي بلاش، ونطرق من خلال هذا المطلب إلى نظرتهم لهذه الأحداث.

#### أولا: نظرة دوفال Rymond Doval لأحداث 08 ماي

كان دوفال قائدا عسكريا فرنسيا شارك في تحرير فرنسا 1945م، وتولى قيادة اللواء الفرنسي بقسنطينة، وشارك في إبادة الجزائريين بسطيف وقالمة وخراطة، ويعتبر من بين العناصر الفاعلة والمسئولة التي لها علاقة مباشرة بهذا المجازر<sup>1</sup>، ويظهر ذلك من خلال التقرير الذي وجهه آنذاك إلى قائد الجيش الفرنسي بالجزائر والمؤرخ في ماي 1945م، ومن خلال ذلك نلمس وجهة نظره وتفسيره لهذه الأحداث، حيث أشار في بداية هذا التقرير إلى الشبه الذي يوجد بين الظروف التي أعقبت كل من الحرب العالمية الأولى والثانية، فإذا كان الانتصار الفرنسي سنة 1918م قد أعقبته مشاكل قوية بفعل نشاط الأمير خالد، فإن الإعلان عن الانتصار على النازية سنة 1945م فتح عهدا من العنف، ثم ركز الجنرال "دوفال" في حديثه عن منطقة الشرق الجزائري - عمالة قسنطينة - مجال سلطته ومركز الأحداث التي شهدتها المنطقة في ماي 1945م والتي لعبت دورا كبيرا في السياسة الجزائرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الصغير محمد عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 83.

<sup>2</sup> - بوضربة عمر، قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال، ملتقى مجازر ماي 1945، منظمة المجاهدين، 2009، ص 95 .

## أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

ويشير " دوفال" إلى دافع مهم وهو ما دفع بالفرنسيين إلى الانتقام، حيث يذكر أنه بعد 1945م أصبح الكثير من الجزائريين يروجون لفكرة الانهيار الكلي لفرنسا أمام ألمانيا كما أن تعليق الجزائريين وكل شعوب المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا بميثاق الأطلسي 14 أوت 1941م وتأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي هذا السياق يشير إلى تطور مطالب النخبة بقيادة فرحات عباس الذي اخترع مطلباً جديداً وهو مطالبته بجزائر كاملة الحرية في إطار فيدرالي فرنسي<sup>1</sup>.

ويخلص الجنرال إلى القول عن الوضع الذي سبق الأحداث " أن النشاط المتصافر لهذه التجمعات (الاتجاهات) هي التي ستحدد الأحداث التي عشناها والتي سبقتها مظاهرات نبأت بحدوثها"، ويقصد بهذه المظاهرات ما قامت به الحركة الوطنية في الأول من ماي 1945م حيث أستغل الجزائريون فرصة الترخيص للتظاهرة الممنوحة للتنظيم النقابي للتظاهر في كل من " بجاية، قسنطينة، عنابة، سطيف وقالمة... الخ، والتي كانت شعاراتها أطلقوا سراح مصالي"، " لتسقط الإمبريالية"، " يحيى مصالي"<sup>2</sup>.

وبعد ذلك يقدم لنا الجنرال "دوفال" وصفاً لما حدث في الثامن ماي 1945م وما تلاه بقليل من العصيان، وهو بذلك يحمل الأهالي أو المسلمين مسؤولية ما وقع ويتضح من خلال سردة للوقائع بطريقة جعل فيه الفرنسيين مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية<sup>3</sup>.  
فمثلاً ما يذكره التقرير عما حدث بسطيف طبعاً قبل إطلاق النار يتطابق عما ورد ذكره في المصادر الجزائرية، ولكن الفرق الجوهرى يكمن في أن الجنرال "دوفال" يؤكد بأن من بادر بإطلاق النار هم الجزائريون بعد أن رفضوا أوامر المحافظ المركزي للشرطة بوضع اللافتات التحريضية، وحدثت مناوشات بين المتظاهرين المسلمين والشرطة الفرنسية<sup>4</sup>. وبسبب محاولة هذه الأخيرة جمع تلك اللافتات في هذه الأثناء أطلقت عيارات نارية فحدثت ثورة عارمة، وطورد الفرنسيون في الشوارع وأطلقت عليهم نيران المسدسات وطعنوا بالخناجر فصاح الجزائريون " لنقتل النصارى"<sup>5</sup>.

والملاحظ أن هذا التقرير لا يتضمن تفاصيل الإجراءات القمعية، ولا يؤكد المجازر والجرائم التي ارتكبتها الجيش والشرطة والمليشيات، ويكتفي بإشارات عامة لا غير مثل: "القمع كان سريعاً ومحسوباً"،

<sup>1</sup>- نفسه، ص 96 .

<sup>2</sup>- بوضرية عمر، المرجع السابق، ص 96 .

<sup>3</sup>- زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 234.

<sup>4</sup>- بوضرية عمر، المرجع السابق، ص 97.

<sup>5</sup>- وكذلك هو الحال في عنابة وقالمة، فالمتظاهرون الجزائريون هم الذين بادروا بأعمال التخريب، وبذلك فإنه يلتمس المبررات التي دفعت الفرنسيين إلى قمع الجزائريين وهو على رأسهم باعتباره قائد القوات الفرنسية في عمالة قسنطينة. المرجع نفسه، ص 98.

## أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

إن استرجاع الأمن يقتضي المطرقة "، وبأنه من الضروري القيام بعمليات تطهير لاسترجاع الأسلحة المخبأة<sup>1</sup>.

ويركز التقرير على ذكر استقرايات الجزائريين على الأحداث كما يذكر بدقة عدد الضحايا الفرنسيين من مدنيين وعسكريين ولا يصرح بعدد ضحايا الجزائريين، حيث لم يتجاوز عددهم حسب هذا التقرير العشرة تقريبا بينما يشير إلى المئات من الموقوفين<sup>2</sup>.

وختم الجنرال دوفال تقريره هذا الإشارة إلى ضرورة مواصلة عمليات التطهير في المناطق الشرقية والغربية لإقليم اختصاصه، وذلك من أجل استرجاع الأسلحة المخبأة من طرف المسلمين، وهو ما يؤكد تواصل عمليات القمع الرسمي إلى ما بعد شهر ماي 1945م.

كما كتب إلى رؤسائه: " لقد منحتكم السلام لمدة عشرة سنوات، ولكن يجب ألا ننخدع إذ يجب أن يتغير كل شيء في الجزائر "، وهنا نلمح روح الانتقام والكراهية التي كان يوليها الفرنسيون للجزائريين ، وجعل هذه المجازر وسيلة للحفاظ على مكتسباتها في الجزائر<sup>3</sup>، وفي برقية أخرى بتاريخ 29 ماي 1945م يوصي " دوفال " بالحد الشديد في استعمال المدفعية أثناء العمليات، فالغرض المنشود حسب تعبيره هو إعادة الهيبة إلى السلطة والثقة في أسرع وقت وتحقيق عودة القبائل إلى دواويرها، وأن الهدف ليس تطبيق تكتيك الأرض المحروقة، ولكن الهدف هو الحصول على تسليم الأسلحة كما يصفها أيضا بأنها كانت سريعة ومترنة ولا يذكر تدخل سلاح الطيران إلا ثلاث مرات فأودت بحياة أثنين من الجزائريين وإصابة ثالث بجروح خطيرة ، وبخصوص الاعتقالات الاحتياطية فإنها شملت 639 شخصا فقط<sup>4</sup>.

ويرى دوفال بأنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية النار عليهم، حيث أن الفرق العسكرية أثناء الصراع مع الثوار قامت بقتل حوالي 500 إلى 600 مواطن، بينما بسطيف كانوا حوالي 20 قتيلًا وآخرون يقولون 40 قتيل، وبذلك ينفي دوفال ارتكاب الفرنسيين جيشا وميليشيات التقتيل الجماعي والنهب خلال الأسبوعين الأولين بل حتى أثناء الأسبوع الثالث<sup>5</sup>.

1- زوزو عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 234.

2- بوضربة عمر ، المرجع السابق ، ص 99.

3- نفس المرجع السابق ، ص 99.

4- زوزو عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 235.

5- ومنه فإن دوفال حاول من خلال تقاريره إعطاء صبغة شرعية على القمع والتعليقات القمعية التي قامت بها فرنسا في 8 ماي 1945، وأنها جاءت كرد فعل على إستقرايات الجزائريين، وما لم يقله بصريح العبارة ولمح إليه فقط هو أن القمع جاء ردا على تنامي الوعي الوطني الذي برز في عدة تيارات خاصة أحباب البيان والحرية، وبالتالي فإن دوفال يحمل حزب الشعب وأحباب البيان مسؤولية ما وقع. زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 235.

## ثانيا: نظرة توبرت Tubert لأحداث 08 ماي

في 18 ماي 1945م تم تعيين لجنة رسمية للمباحث بقيادة " توبرت " <sup>1</sup>، حيث قام بتحرير تقرير حول أحداث الثامن ماي، حيث ذهبت اللجنة إلى سطيف صباح الجمعة 25 ماي 1945م ، ثم انتقلت إلى قسنطينة وبعد ذلك صدر أمر بإيقاف هذه اللجنة من طرف ديغول والعودة إلى الجزائر العاصمة <sup>2</sup>.

وحسب توبرت هناك ظروف دفعته للقيام بهذا التقرير أبرزها التعليمات المقدمة للمجلس من طرف الأمين العام من خلال قتل 122 أوروبي من بينهم نساء، واغتصاب البعض منهن، وتشويه بعض الجثث، وقام بالتطرق إلى الظروف النفسية للجزائريين قبل الأحداث في هذا التقرير، والتي كانت حسبه سببا فيما حدث يوم 8 ماي 1945م خاصة ذلك الصراع النفسي الذي كان بين الفئة الأوروبية والفئة المسلمة، حيث أكد أن الأوروبيين في غالب الأحيان يجيبون بمصطلحات احتقار.

وأن عبارة السلالة الدنيئة كانت دائما على أسماع الجزائريين وكانوا محط استهزاء وسخرية من طرف الفرنسيين، ويظهر ذلك خاصة بمنطقة قسنطينة حيث تم التصريح بثلاث أحداث منها، أنه أعطى أستاذ من منطقة بجاية مثلا مكتوبا عليه الجملة التالية: " أنا فرنسي وفرنسا وطني "، فحول الشباب المسلمون هذا المثال بأنفسهم وكتبوا " أنا جزائري والجزائر وطني ".

وكذلك أستاذ آخر شرح الدرس حول الإمبراطورية الرومانية وحالة العبيد فيها، فأجابته التلميذ " مثلنا نحن " ، كما تم إيقاف جولة كرة القدم خوفا من الهيجان <sup>3</sup> الشعبي لأن الفريقين كانا متكونان أحدهما من المسلمين والآخر من الأوروبيين.

وهنا يلخص " توبرت " الظروف النفسية للجزائريين التي سبقت هذه الأحداث ويضيف أن الأسباب المباشرة كذلك لهذه المظاهرات ترجع إلى أنها مظاهرات ذات طابع سياسي هدفها تحرير مصالي الحاج واستقلال الجزائر، وأن مظاهرات الثامن ماي هي الوحيدة التي انتقلت إلى ثورة شعبية فتحوّلت إلى المناطق المجاورة، والأحزاب السياسية والجمعيات هي التي دعت إلى المظاهرات.

ومن جهة تم إنشاء مجلسين لدراسة خطاب المسلمين لاسترجاع حقوقهم ليتأخر المجلسين في الاجتماع، كما تم ترجمة خطاب الجنرال " جيرو " والذي أطاح فيه بالجزائريين وعمليات مطاردة المسلمين

<sup>1</sup> - اعلى "توبرت" منصب حاكم عام على مدينة الجزائر من 1945-1947 ثم ترقيته في 1947 إلى رتبة لواء ثم مستشار في الإتحاد الفرنسي، توفي في 1971م ، نقلا عن جون لوي بلانش، المرجع السابق، ص 475.

<sup>2</sup> - سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص 28.

<sup>3</sup> - موقع وكالة الأنباء الجزائرية، اطلاع بتاريخ 1 أوت 2021 الموافق ل 22 ذو الحجة 1442 الساعة 18:33. موضوع بعنوان مجازر 8 ماي 1945 المهمة غير المكتملة للجنة التحقيق "توبير".

## أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

قضائيا نهاية 1940 إلى 1941م بمجرد قوله " ضاعت فرنسا، لا ندفع الضرائب لفرنسا بل ندفعها للألمان "، كما أصبح العديد من المسلمين في فرنسا يركزون جل اهتماماتهم على الحالة الاجتماعية التي يعيشها أهاليهم ويتلقون الأخبار من الجرائد، الراديو، حيث أصبحوا يقارنون حالتهم مع حالة الأوربيين التي تختلف في مجالات كثيرة، وكذلك تشير اللجنة بزعامة " توبرت " إلى الثوران الشعبي حول لقاء فرانسيسكو ، حيث تم تسجيل عدة أصوات نقلت أنه سيتم الاحتجاج من أجل المطالبة باستقلال الجزائر خلال اللقاء أو بعده، وتأكيد فرحات عباس في 29 أبريل أمام الجماهير أنه سوف يؤمن الحرية لكل الشعوب، وأن الشعب الجزائري يمكنه الاستفادة.

ليتطرق بعد ذلك إلى يوم الثامن ماي 1945م ، حيث يذهب في تقريره أن عدد المتظاهرين قدر بـ7 إلى 8 آلاف مسلم كانوا حاملين للأعلام مع لافتات تحمل كتابات غير مسموحة، وعندما ظهر المتظاهرين أكد مدير الناحية بضرورة نزع اللافتات<sup>1</sup>، فأشار له " فالير " أن موكب المتظاهرين متكون من 8 آلاف متظاهر وأن تنفيذ الأوامر سينجر عنه صراع، فأجابه مدير الناحية " سيكون هناك صراع إذا " فأعلن " فالير " حينئذ مندوب الشرطة المنتقلة " آيتي " بالتعليمات المقدمة، فبدأ بأول حاملي هذه الأعلام والذي تلقى طلقات نارية من كل النواحي.

ويرى من خلال تصريح الأوربيين والشرطة والمواطنين الجزائريين أن الصراع انطلق من تلك اللحظة، ويؤكد " توبرت " أن انتقال الثورة الشعبية إلى المناطق المجاورة إلا عندما انطلق الصراع بسطيف. ويتساءل عما إذا كانت تعليمات عدم السماح للمتظاهرين بحمل الرايات كانت من مدير الناحية أو من طرف سلطات عليا.

ولأنه بعد التعليمات والتي سماها بالغير مراقبة حدثت تظاهرات أخرى بسيدي بلعباس حملت نفس اللافتات الموجودة بسطيف لكن الشرطة الفرنسية غضت البصر عن ذلك ، وقد ترتب عن هذه الأحداث خسائر حيث قدرتها لجنة توبرت بـ 102 قتيل أوروبي و15 ألف قتيل من الجزائريين ، وهو أعلى رقم اعترفت به المصادر الفرنسية رسميا، ويكشف أنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا قتلى على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية الرصاص في سطيف، ويقتد إدعاء المسلمين الذين زعموا أن الأوربيين في قافلة قاموا بمجازر دموية وقاموا بانتقام شخصي وإعدام بدون شفقة ، وأنه تم إعدام حوالي 50 أو 700 شاب

<sup>1</sup> - موقع وكالة الأنباء الجزائرية، المرجع نفسه.

**أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "**

، لكن المعركة تم إيقافها قبل ذلك. ولم يتم تسجيل شكاوي للمسلمين حسب " توبرت" ضد هذه التجاوزات مما يفسر عدم تضرر الأهالي<sup>1</sup>.

ويحمل جمعية العلماء المسلمين دورهم في الحوادث لأن العلماء كانوا على صلة بالحركة الإسلامية خارج الجزائر ، و أن دعايتهم لا تختلف عن دعاية حزب " أصدقاء البيان والحرية " التي كانوا ينشرونها في مدارسهم وأناشيدهم، و يعترف بعد ذلك بقوله: " أن القمع الدموي للإضراب كان غلطة كبيرة، فالنزاع الحالي - أي ثورة نوفمبر 1954م - قد تولد جزئيا من هذا القمع الأعمى " وبالتالي يعتبر أن إجراءات فرنسا القمعية كانت سببا في ثورة 1954م.

ونذهب في الأخير إلى أنه حاول تفسير هذه المجازر على أنها مجرد اضطرابات وأحداث لا أكثر تسببت فيها الأحزاب السياسية خاصة " جمعية العلماء المسلمين وأحباب البيان " وقد ساهمت فيها عدة عوامل كانت تتبأ بحدوثها.

**المبحث الثاني: الدراسة القانونية لأحداث 8 ماي 1945**

إن جرائم ومجازر الثامن ماي جريمة دولة ارتكبتها فرنسا في حق شعب أعزل ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45 ألف جزائري، وقد عمدت الحكومة الفرنسية إلى استعمال القوة والعنف لتحطيم هذا الشعب، ومثلما يقال أن في كل محنة منحة فبالرغم من الألم والضرر الذي حصل إلا أنها كانت بمثابة شعلة وتوجه جديد لمسار النضال الجزائري.

وستنطرق من خلال هذا الجزء من الدراسة إلى النظرة القانونية لجرائم المستدمر الفرنسي من خلال تكييف جرائمه المادية والمعنوية.

**المطلب الأول: قيام مسؤولية فرنسا عن جرائم 8 ماي 1945**

صادقت فرنسا على قانون تمجيد الاستعمار في 23 فيفري 2005 وهذه صفة كبيرة وخروج عن المبادئ التي تنادي بها، وهو في حقيقة الأمر بيان لحقيقة هذا الكيان الغاشم الذي يكيل بمكايل مختلفة، فأينما كانت مصالحه يصوب النصوص تجاهها.

**أولا: اختصاص القضاء الدولي في تقرير مسؤولية فرنسا عن جرائم 8 ماي 1945**

<sup>1</sup>- موقع وكالة الأنباء الجزائرية، اطلاع بتاريخ 1 أوت 2021 الموافق ل 22 ذو الحجة 1442 الساعة 18:33. موضوع بعنوان مجازر 8 ماي 1945 المهمة غير المكتملة للجنة التحقيق "توير".

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

تقوم مسؤولية واختصاص القضاء الدولي في تقرير مسؤولية فرنسا عن الجرائم التي تورطت بها وبالخصوص مجازر 8 ماي، فمن بين أهداف القواعد العرفية والدولية متابعة أنظمة الحكم المستبدة ومنعها مرة أخرى من ارتكاب مثل هذه الجرائم والتي بلغت حدود وصفها بالإبادة الجماعية التي تهدد الإنسانية، فما قامت به فرنسا يتخذ صور امتناع عن واجبات دولية وبالمقابل القيام بأفعال ممنوعة، كما يعتبر وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لمنع والعقاب على جريمة الإبادة الجماعية 1948 وتتعهد بمنعها والعقاب عليها، وهذا محصل في جرائم 8 ماي 1945<sup>1</sup>.

إن الأفعال الهمجية التي قامت بها فرنسا وقابلت به المتظاهرين المسالمين خرجوا ليعبروا على فرحهم بانتصار فرنسا وحلفائها على النازية، ورغم كونهم من الأسباب الانتصار إلا أن فرنسا قابلة ذلك بأبشع صور الإبادة والتنكيل، ووصل الأمر إلى حد فرض عقاب جماعي للشعب الجزائري ككل. ولم يتوقف الأمر على ارتكاب الجرائم بل وصل لحد مباركتها من طرف الجهات الرسمية الفرنسية، فهذا تصريح الرئيس الفرنسي شاك شراك الذي قال فيه أن فرنسا في الجزائر لم تفعل خلال وجودها في هذا البلد إلا الشيء الجيد وأن الجيش الفرنسي قد قام بدوره ويشكر عليه...<sup>2</sup>

### ثانيا: الآثار القانونية المترتبة على ذلك

يعد الضرر ركن جوهريا لترتيب قيام مسؤولية الدولة على أفعالها المجرمة وتقوم المسؤولية الجزائرية لفرنسا عن أحداث الثامن ماي كونها تعتبر المسئولة عن جرائم الإبادة التي قامت بها، إن أحداث 8 ماي 45 تدخل في نطاق جرائم الإبادة الجماعية والمسئول عنها هي الدولة التي وقعت فيها وهو ما قرره محكمة الشعوب الدائمة المنعقدة بباريس أبريل 1984، وعلى ذلك فانه من حق الشعب الجزائري المطالبة بحقوق الضحايا المادية والمعنوية.

فالدولة هي المسئولة عن الجرائم التي تقع في نطاقها وتحت مسؤوليتها، وهناك رأي حاول نفي المسؤولية الجنائية عن الدولة وفق لمعايير التقليدية القاضية بمسؤولية الأفراد وحدهم وتحميل الدولة المسؤولية المدنية فقط، وهذا يبدو غير منطقي فلا يصح الفصل ما بين المسئوليتين فهما متلازمتان<sup>3</sup>، وأن لم يكونا كذلك ففي الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الثامن ماي لا بد أن يكون كذلك.

1- عمروش الحسين، مسؤولية الدولة الفرنسية عن ارتكاب مجازر 8 ماي 1945، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2012، ص 27.

2- عمروش الحسين، المرجع السابق، ص 29.

3- عمروش الحسين، المرجع نفسه، ص 20.

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

تستند المسؤولية الجزائرية في قيامها على أساسين مهمين هما: أولا اعتبار الدولة شخص ذو وجه حقيقي ومعنى ذلك أن له وجود مادي وإرادة مستقلة عن الأفراد المكونين له، مع توافر الأهلية القانونية للتصرف، وأن تكون الأفعال التي قامت بها مقترنة بالقصد الجنائي. ثانيا تستند مسؤولية الدولة الجنائية على أساس درجة مخالفة القانون الدولي، والجزاء الموجه ضد الدولة ويشمل صورا عدة، في هذا الصياغ يري المؤرخ والأستاذ بلغيث أن: السكوت عن المطالبة بالحق ومحاكمة المجرم خيانة لذكرى الشهداء<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: مسؤولية فرنسا عن جرائم 8 ماي 1945

نتطرق من خلال هذا المطلب إلى مسؤولية فرنسا عن جرائم الإبادة المرتكبة في حق الجزائريين، والتي تتعلق بالشق الجزائي والشق المدني الذي لا يقل أهمية بالنظر إلى حجم الضرر الذي وقع.

#### أولا: المسؤولية الجزائرية

من خلال فحوى هذا القانون نجد انه يمجّد بل ويبارك الأفعال التي قام بها ولا يستنكرها وبالتبعية لا يجرّم الأفعال اللا إنسانية التي ارتكبت من خلالها، وعلى حدّ تعبير الطرح الفرنسي أن الاستعمار جاء برسالة حضارية للشعوب المتخلفة.

ويعد هذا القانون بمثابة الآلية القانونية التي تعطي من خلالها فرنسا الصبغة الشرعية للجرائم التي قامت بها في حق الشعوب التي استعمرتها، وهو تمهيد لتبرئة من قام بهذه الأفعال من أي جرم ينسب لهم مستقبلا، مما سيؤدي إلى عدم إمكانية ملاحقتهم قضائيا ومتابعتهم جزائيا، ولا ترتب عليهم مسؤولية دولية<sup>2</sup>. وسيتم التوسع من خلال هذه النقطة للتعرف على مسؤولية فرنسا عن مجازر 8 ماي 1945، انطلاقا من أحكام المسؤولية الدولية عموما والتي تعرف بأنها: "وضع قانوني تلتزم بمقتضاه الدولة المنسوب إليها القيام بعمل أو نشاط ما بتعويض الضرر الذي يصيب دولة أخرى أو احد رعايا هذه الدولة نتيجة هذا العمل أو النشاط"<sup>3</sup>.

ولقيام المسؤولية الدولية لا بد أن تتوافر على ما يلي : خرق التزام دولي من أحد أشخاص القانون الدولي، وأن يسبب هذا الفعل ضررا يستوجب التعويض، وبالإسقاط على الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في

1- بلغيث محمد الأمين، مجازر فرنسا بالجزائر، خلال شهر ماي 1945 الجريمة والعقاب، مجلة الصراط، المجلد 2، العدد2، 2000، ص324-338.

2- في ذات الصياغ أصدرت محكمة العدل الدولية في 22 فبراير 2007 حكمها القاضي بتبرئة جمهورية صربيا من تهمة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية خلال حرب البوسنة والهرسك. عمروش الحسين، المرجع السابق، ص 13.

3- عمروش الحسين، المرجع نفسه، ص 15.

### أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

الثامن ماي 1945 يمكن القول: أن كل العناصر لترتيب مسؤوليتها قائمة ومحقة فالأفعال التي قامت بها شملت كل أصناف الانتهاكات المحرمة دوليا من قتل، تعذيب، تنكيل وانتهاك للحرمات... وخلفت أضرارا كبيرة لا تزال آثارها مستمرة إلى غاية اليوم، وخير دليل على ذلك موقع وما تشهد عليه الصحراء الجزائرية بركان، حيث مست الإنسان والحيوان والبيئة.

كما شملت الممارسات الفرنسية مخالفات صارخة للقانون وللإجراءات القضائية ومن ذلك الاعتقالات التعسفية والمحاكمات الغير قانونية وأحكام الإعدام الباطلة والمنفذة دون وجه قانوني، حيث مثل أمام المحاكم الفرنسية 4560 منهم حكم على 99 منهم بالإعدام تم تنفيذ 28 منه<sup>1</sup>.

### ثانيا: المسؤولية المدنية

المسؤولية المدنية وفقا للقواعد العامة هي جزء الإخلال بالالتزام قانوني ويترتب على قيامها ضرورة جبر الضرر وإعادة الحالة إلى ما كانت عليه متى كان ذلك ممكنا<sup>2</sup>.

هذا يتعلق بالقواعد العامة في القانون الداخلي وفي التعدي الذي يقع من فرد على آخر، وبالرجوع إلى المسؤولية المدنية لفرنسا عن ما ارتكبته وعن أضرار المادية والمعنوية التي سببتها للشعب الجزائري والتي مست الأرض والحيوان والبيئة عموما، والتي لا تزال آثارها المرتهدة مستمرة إلى غاية اليوم. يمكن القول أن مسؤولية الدولة حين تخل بالوفاء بالتزامها بقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان يترتب مسؤوليتها المدنية إلى جانب مسؤوليتها الجزائية وذلك لجبر ولو جزء يسير مما سببته من أضرار للأفراد والشعوب، هذا ما نصت عليه المادة 91 من البرتوكول الأول 1977 الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1944<sup>3</sup>.

ويتوافر أركان المسؤولية المدنية الدولية يحق للمتضرر المطالبة بتعويض والذي يتخذ أشكال متعددة في صورة إعادة الحالة إلى ما كانت عليه متى كان ذلك ممكن كإلغاء القانون الممجد للاستعمار، تقديم اعتذار كترضية وجبر معنوي للضحية وهو الأمر المطالب به على الصعيدين الشعبي والرسمي والذي ترفضه فرنسا الاستعمارية والرسمية.

1- عمروش الحسين، المرجع نفسه ، ص 17.

2- المادة 124 من القانون المدني الأمر 58/75.

3- يسأل طرف النزاع الذي ينتهك أحكام الاتفاقيات أو هذا البرتوكول عن دفع التعويض إذا اقتضى الحال ذلك ، ويكون مسؤولا عن كافة الأعمال التي يقترفها الأشخاص الذين يشكلون من قواته المسلحة.

## أحداث الثامن ماي 1945 "دراسة تاريخية وقانونية"

كذلك اتخاذ التدابير القانونية والقضائية لملاحقة المتورطين ومقاضاتهم، دفع التعويضات المالية مقابل الخسائر المادية والبشرية بعد التحديد الدقيق للحصيلة الحقيقية للضحايا<sup>1</sup>. ولا بد أن يكون التعويض عادلا ومتناسبا مع جسامه الضرر الحاصل وهذا ما أقرته محكمة التحكيم الدائمة<sup>2</sup>. وهذا الأمر يبدو صعب إذ لم نقل مستحيل مع الأضرار التي سببتها فرنسا للجزائر في هذه الأحداث وفي مجمل استعمارها للجزائر.

### خاتمة

تعد مجازر 8 ماي 1945م من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر ونالت حظها من اهتمامات الكتاب والمؤرخين وحتى رجال القانون نظرا لبشاعتها وللأضرار الوخيمة المترتبة عليها، كما تعتبر فصلا من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الأبى التواق إلى الحرية والاستقلال؛ والإدارة الاستعمارية المتعطسة والرافضة للاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والتي كانت تقابل مطالب الجزائريين المشروعة بالقمع والاضطهاد والتجاهل تارة وبالوعود الكاذبة والإصلاحات التافهة تارة أخرى، بل أكثر من ذلك أصدرت القوانين المجحفة والتي تمجد ما اقترفته من أبشع صور التسلط. وبعد مرور 73 سنة على الأحداث الدامية التي عصفت بالسكان الجزائريين بأكملهم في مدن وقرى منطقتي قالمة وخرطبة وسطيف لم تتم معرفة سوى جزء من الحقيقة التاريخية بالنظر إلى العراقيل التي واجهتها لجنة التحقيق الرسمية التي نصبت في 18 مايو من قبل الجنرال شارل ديغول بقيادة جنرال الدرك بول توبير أثناء تنقله إلى الجزائر<sup>3</sup>.

ونخلص من هذه الدراسة الوجيزة والتي جمعت ما بين النطاق التاريخي الذي تحتم طبيعة الموضوع التعرض له والنطاق القانوني الذي يحدد ويكفل الإطار الذي من خلاله يتم تكييف الأفعال التي قامت بها والجزاء الذي يقابله.

وكتناج يمكن القول:

-الاختلاف الكبير في رواية الأحداث بين النظرة الكولونيالية والمحلية إذ أن الجزائريين حملوا فرنسا مسؤوليتها، أما الكتابات الفرنسية عن هذه الحادثة فقد جاءت مشوشة وغير منصفة ومتناقضة واتصفت بنوع من الذاتية وحملت مسؤولية ما حدث بالدرجة الأولى إلى حزب الشعب الجزائري.

1- عمروش الحسين، المرجع السابق، ص 22.

2- قرارها الصادر في 13 نوفمبر 1922 "...التعويض العادل يقتضي إعادة الوضع السابق بشكل تام"

3- موقع وكالة الأنباء الجزائرية، اطلاع بتاريخ 1 أوت 2021 الموافق ل 22 ذو الحجة 1442 الساعة 18:33. موضوع بعنوان مجازر 8 ماي 1945 المهمة غير المكتملة للجنة التحقيق "توبير".

**أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "**

- الأرشيف الذي يعد فعلا أداة فعالة في إثبات جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر عامة و مجازر 8 ماي 1945 خاصة لا يزال في طي الكتمان والكثير من الحقائق مختفية في مراكز الأرشيف الفرنسية. حيث أن دراسة مجازر 8 ماي 1945 من خلال الوثائق التي تحتويها مراكز الأرشيف تبين لنا مدى فضاة الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين من خلال الصور وروايات الأشخاص الذين عايشوا هذه الأحداث و كان لهم دور فعال فيها. وكتوصيات المطالبة ب:

- مطالبة الجهات الرسمية والفاعلة بإلغاء القانون الممجد للاستعمار، وتقديم الاعتذار الرسمي كترضية وجبر معنوي للجزائريين عموما ولضحايا مجازر 8 ماي 1945، وهو الأمر المطالب به على الصعيدين الشعبي والرسمي والذي ترفضه فرنسا الاستعمارية والرسمية.

- كذلك اتخاذ التدابير القانونية والقضائية لملاحقة المتورطين ومقاضاتهم، و المطالبة بدفع التعويضات المالية مقابل الخسائر المادية والبشرية بعد التحديد الدقيق للحصيلة الحقيقية للضحايا.

- المطالبة الحثيثة من اجل الحصول على الأرشيف الوطني الذي يعد ذاكرة الأمة، واثبات لماضيها وحاضرها.

- تفعيل الآليات القانونية على الصعيدين المحلي والدولي لمحاربة كل أشكال الاضطهاد والإبادة، والاستفادة من مرارة التجارب السابقة.

**قائمة المصادر والمراجع:****أولا: النصوص القانونية:**

- القانون المدني الجزائري الأمر 58/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المعدل والمتمم.

- قانون العقوبات الجزائري الأمر رقم 66-156 المؤرخ في مؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق الموافق 8 يونيو سنة يونيو سنة 1966، الذي يتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم .

- اتفاقية جنيف الأربعة لعام 1949

**ثانيا: الكتب:**

- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإبراهيمي ، ج2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1997م .

- بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط 2، الجزائر، منشورات السائح، 2008.

- بلانش جون لوي ، سطيف 1945 بوادر المجزرة، الجزائر، دار القصة للنشر ، دس .

أحداث الثامن ماي 1945 "دراسة تاريخية وقانونية"

- بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005، ص30.
- بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004.
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، ط3، الجزائر، المؤسسة للكتاب، 1986م
- فايد البشير، مجازر 8 ماي 1945 كما تحدث عنها البشير الإبراهيمي، سطيف، منظمة المجاهدين، 2009.
- بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- المدني أحمد توفيق ، مذكرة حياة كفاح، ج3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2001.
- ثالثا: الرسائل والمذكرات:**
- الصغير محمد عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.
- شايب ذراع وردة، الأرشيف والوثائق آلية إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر "مجازر 8 ماي 1945 أنموذجا"، ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
- رابعا: المقالات:**
- الإبراهيمي البشير، من مآثر 8 ماي في ذاكرة البشير الإبراهيمي مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص 7.
- بوسباك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص 109 .
- بلغيث محمد الأمين، مجازر فرنسا بالجزائر، خلال شهر ماي 1945 الجريمة والعقاب، مجلة الصراط، المجلد 2، العدد2، 2000، ص324-338.
- عمروش الحسين، مسؤولية الدولة الفرنسية عن ارتكاب مجازر 8 ماي 1945، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2012، ص 13-37.
- خامسا: أشغال الملتقيات:**
- بوضربة عمر، قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال، ملتقى مجازر ماي 1945، منظمة المجاهدين، 2009، ص 95 .



أحداث الثامن ماي 1945 " دراسة تاريخية وقانونية "

سادسا: المواقع الإلكترونية:

- موقع وكالة الأنباء الجزائرية، اطلاق بتاريخ 1 أوت 2021 الموافق ل 22 ذو الحجة 1442 الساعة 18:33. موضوع بعنوان مجازر 8 ماي 1945 المهمة غير المكتملة للجنة التحقيق "توبيير